حكايات المزرعة

عِنْدَمَا تَنَامُ ٱلْغَابَةُ

تأليف : عبد الحميد الغرباوي

Editions
CHAARAOUI



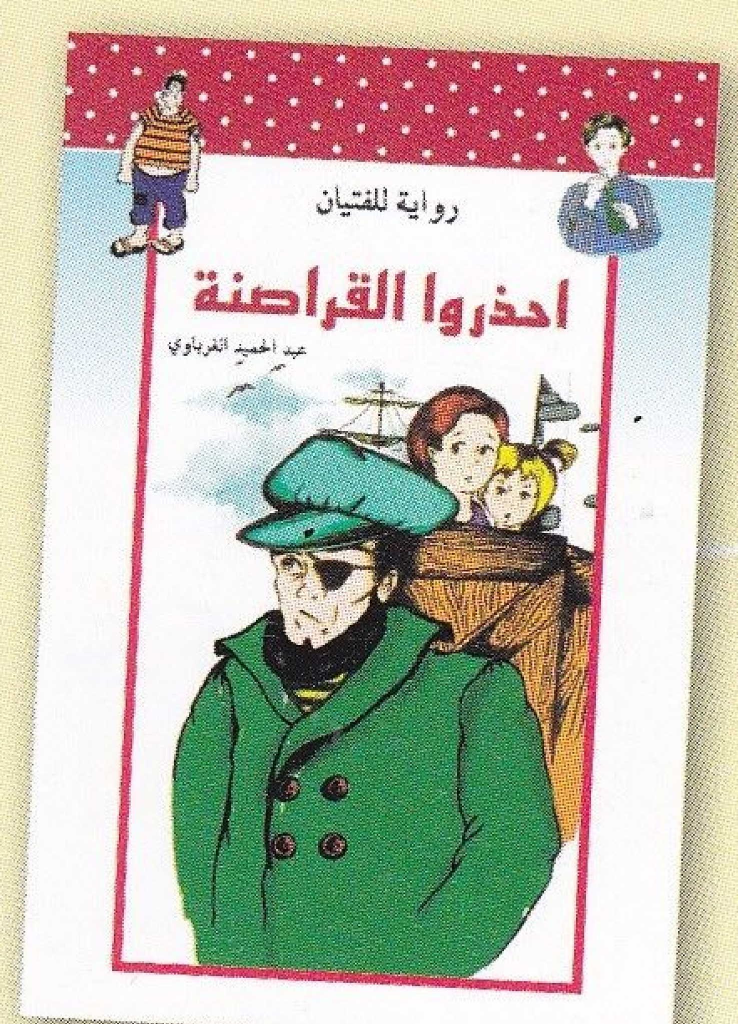
أروع القصص الكلاسيكية

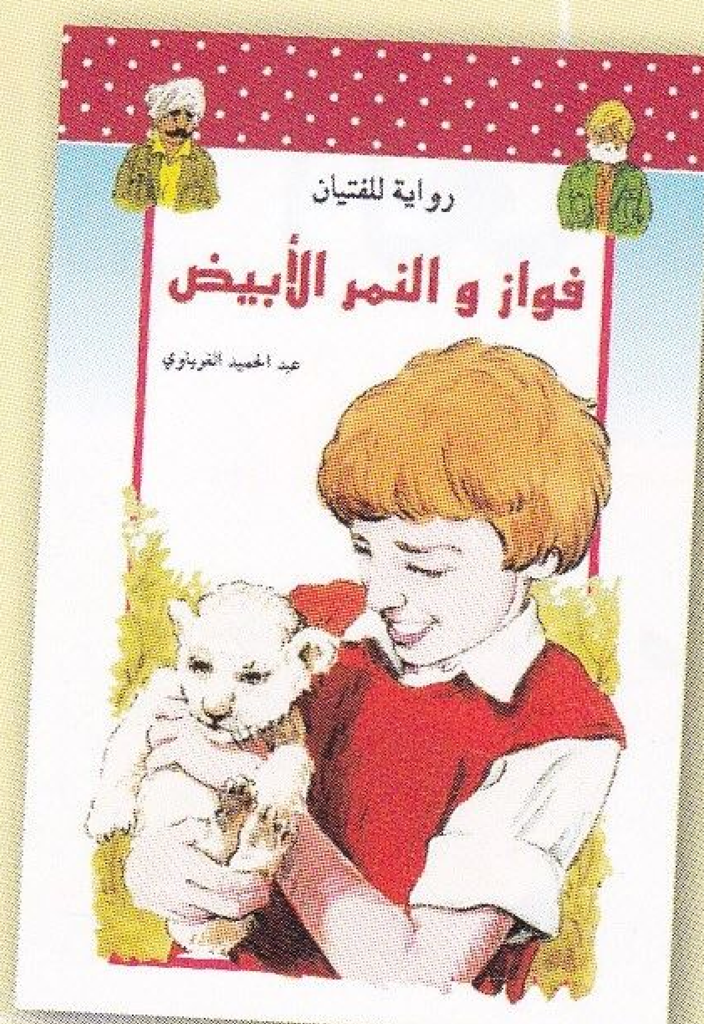


أجمل الحكايات

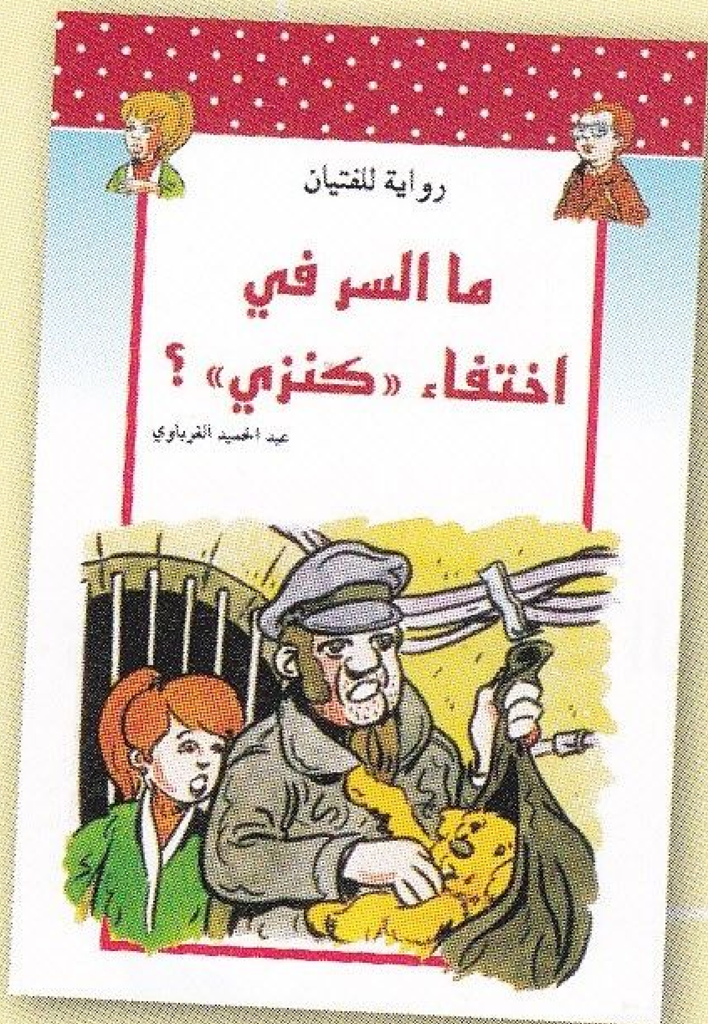


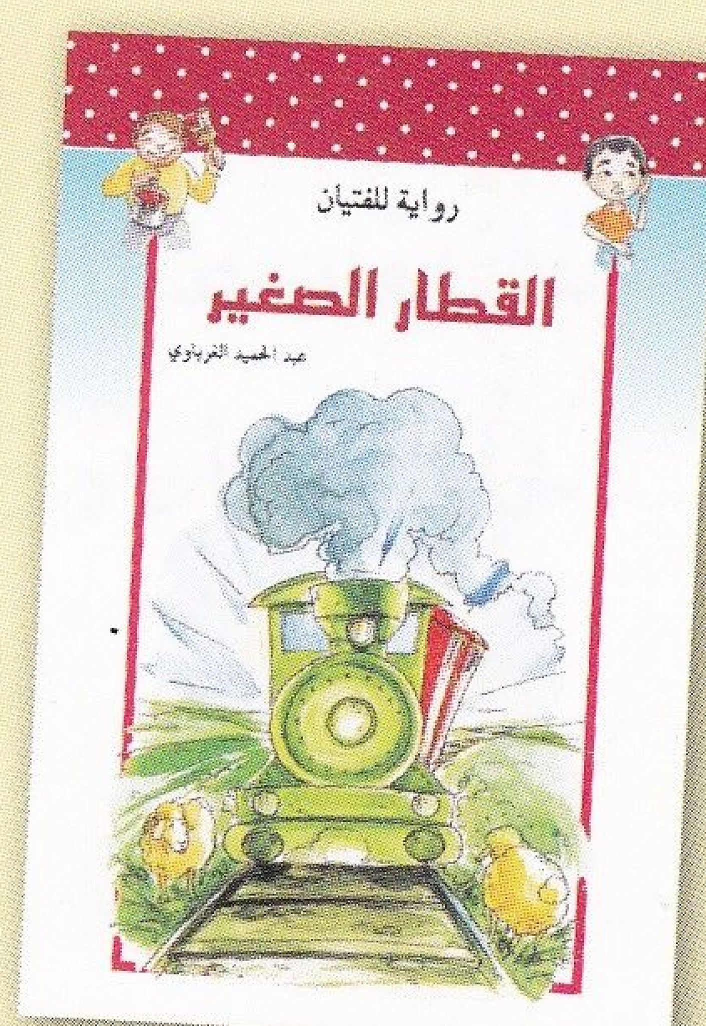
رواية للفتيان

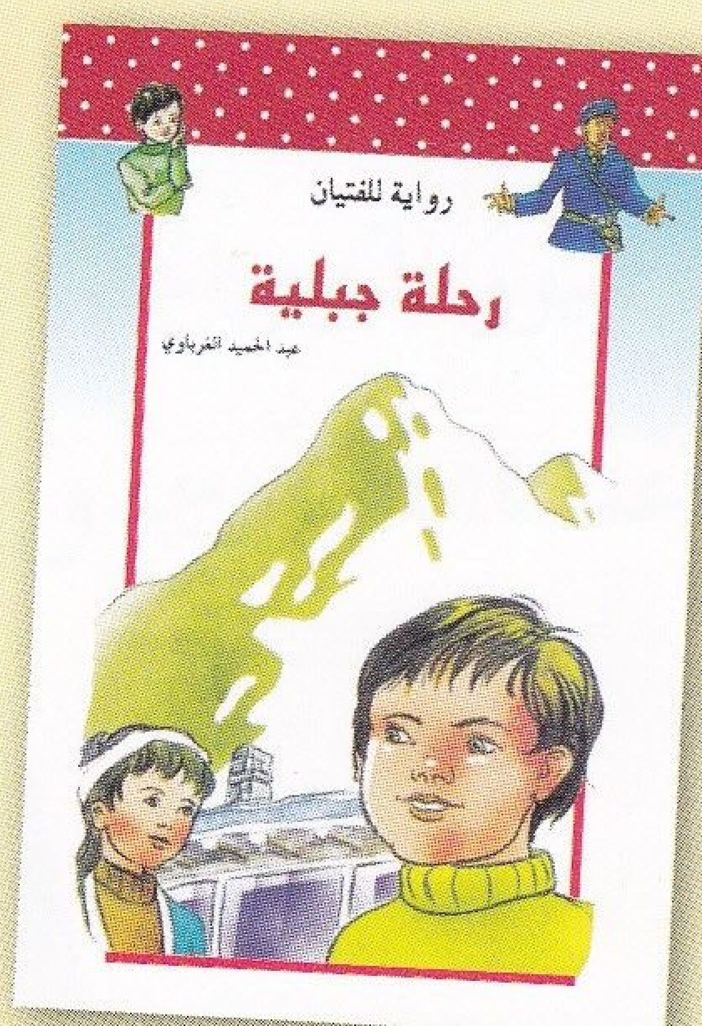


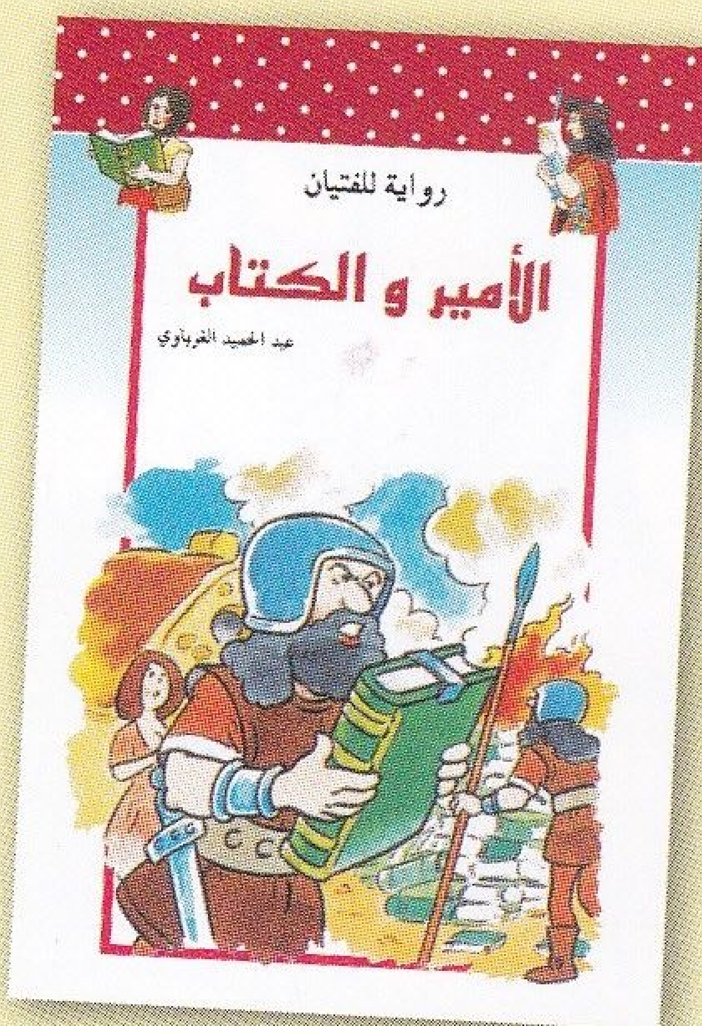




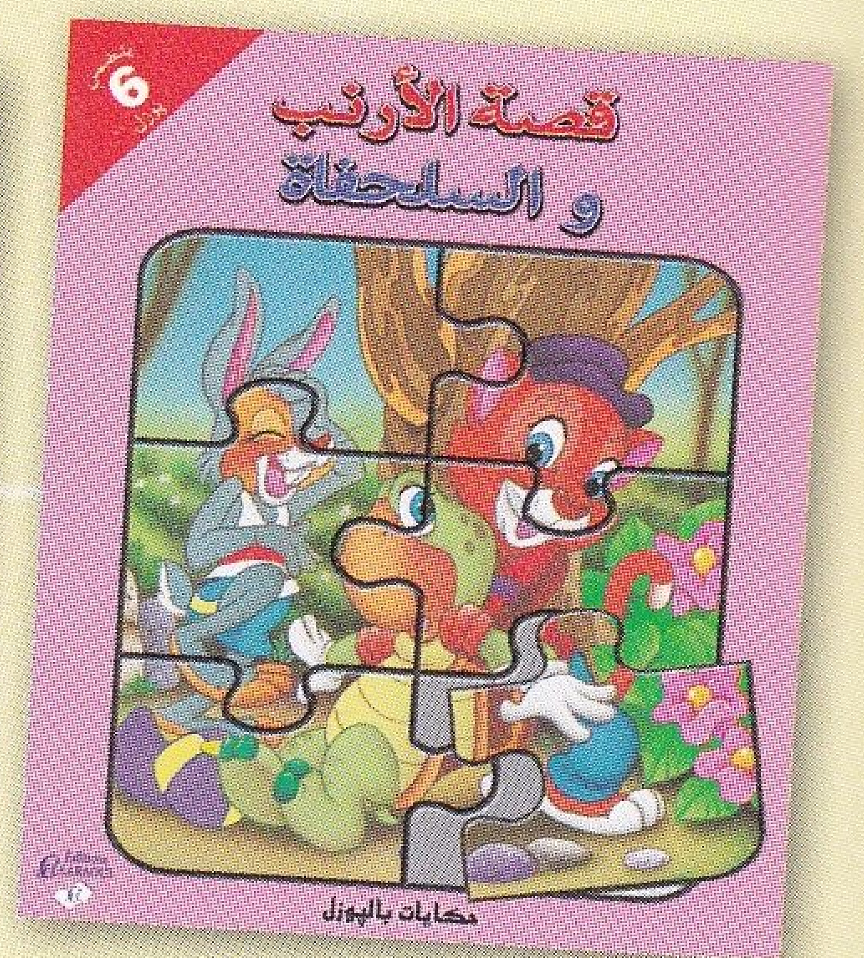


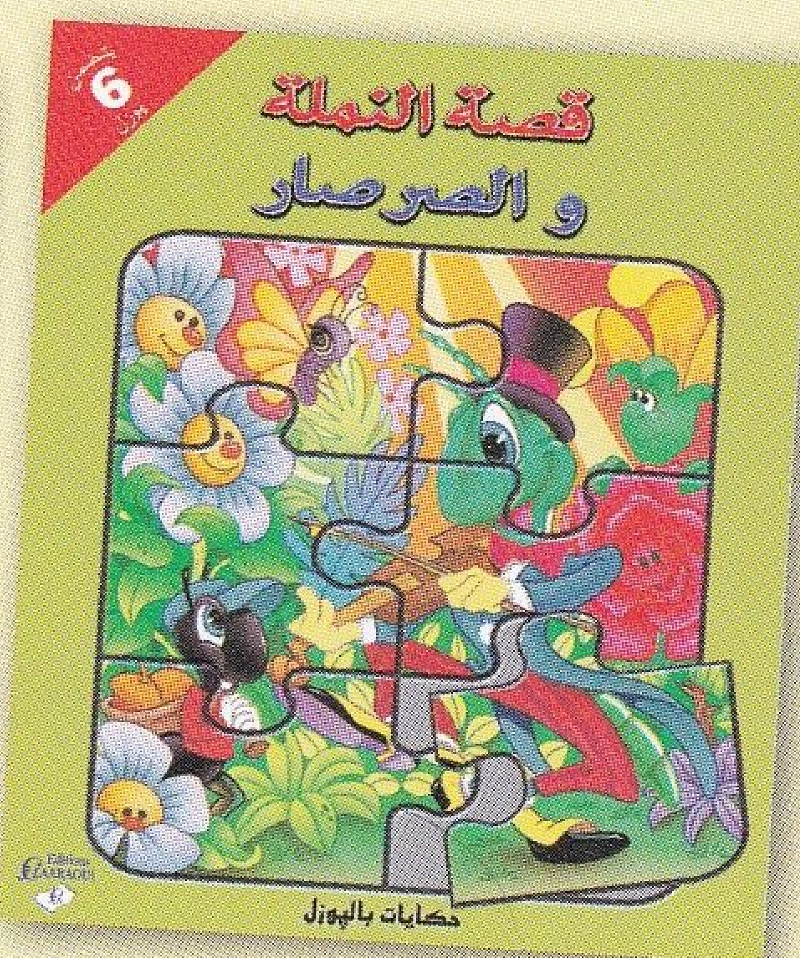


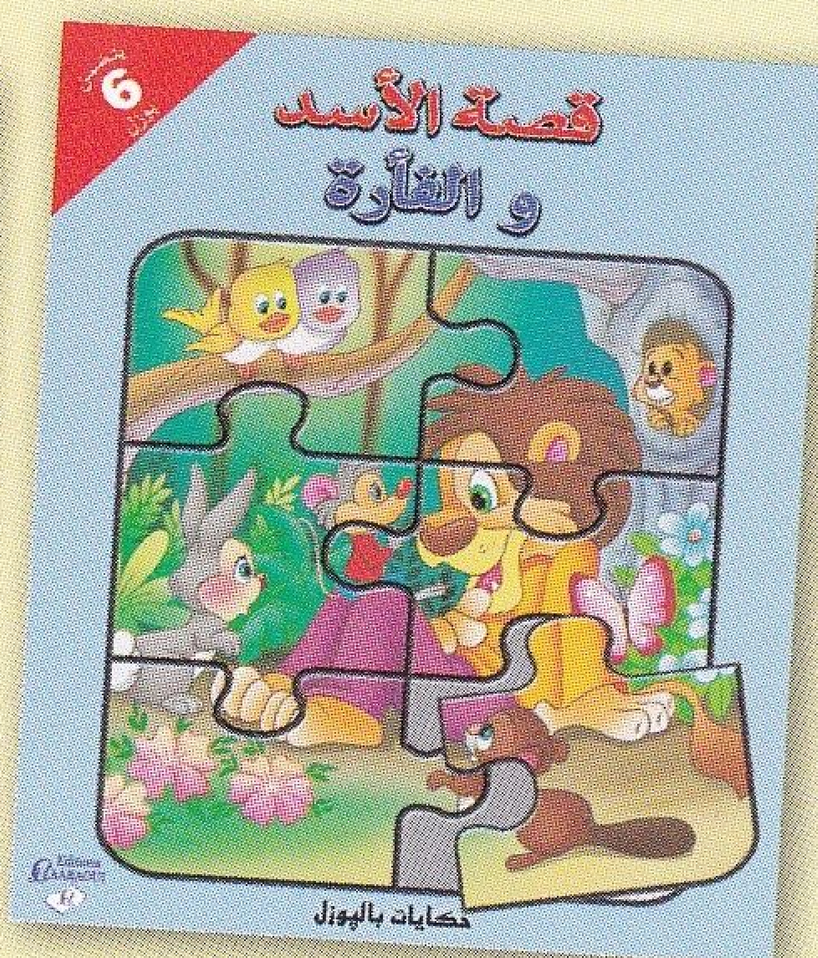


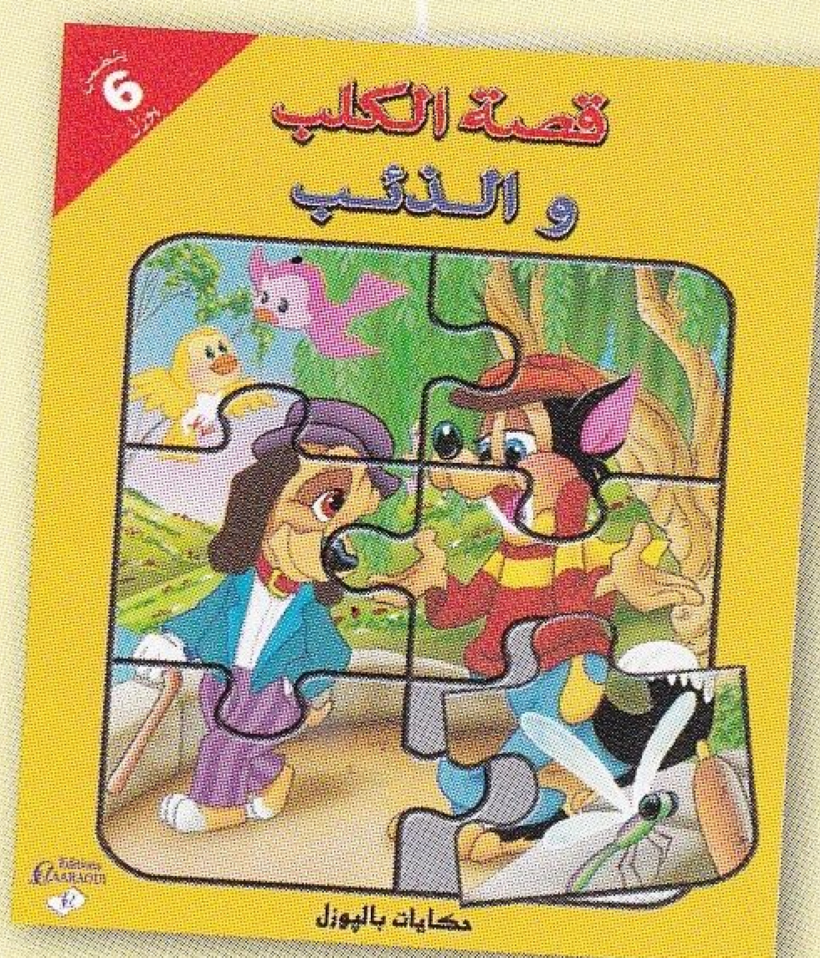


حكايات بالپوزل









عِنْدَمَا تَنَامُ ٱلْغَابَةُ

تأليف : عبد الحميد الغرباوي

صور : بيير كورون



مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَ طُيُورُ ٱلْبُوم، تَجِدُ صُعُوبَةً فِي ٱلنَّوْم لَيْلاً. فَلَطَالَمَا عَدَّتِ ٱلْخِرْفَانَ وَ أَعَادَتْ عَدَّهَا، دُونَ جَدْوَى، فَٱلنَّوْمَ يَأْبَى أَنْ يَزُورَ أَجْفَانَهَا.





تَعمَلُ كَثيراً في ٱلنَّهارِ في مُحاوَلَةٍ للْحُصولِ على ٱلتَّعبِ. تَرْكُضُ، وَ تَحْطِبُ ٱلحَطَبَ، وَ تَقْلَعُ ٱلْفُطْرَ ... لَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتي ٱللَّيْلُ، تَبيتُ مُسْتَيْقِظَةً ساعاتٍ دُونَ أَنْ تَحْصُلَ عَلى إِغْماضَةِ عَيْنٍ.



وَ ذاتَ يَوْمٍ، قَرَّرَتِ ٱلذَّهابَ لاسْتِشارَةِ كِبارِ ٱلْأَطِبّاءِ. كُلُّهُمْ قَدَّمُوا لَهَا وَصَفاتِ عِلاجٍ طَويلَةً.

لَكِنْ وَ لا واحِدَ مِنْهُمْ اسْتَطاعَ مُعالَجَتَها مِنَ ٱلدَّاءِ ٱلْغَريبِ !



لذا اجْتمَعتْ طُيورُ ٱلْبومِ من أَجلِ عقْدِ جَلْسَة تشاوُرٍ...

قالَ أكْبَرُهُمْ سناًّ:

يَجبُ ٱلْعُثورُ على علاجٍ، لَا يُمْكِنُ الْاسْتمْرارَ على هذا ٱلْحالِ، لَا يُمكِنُ أنْ نَقضيَ ٱللَّيْلَ دُونَ نومٍ.

كُلُّ طيورِ ٱلْبومِ شرَعتْ تُفكِّرُ، تبْحثُ عن حلٍّ، دُونَ أنْ تَفلَحَ في ٱلْعُثورِ على مَخْرجٍ!



وَ فَجْأَةً، صَرَخَ أَصْغَرُهُمْ قَائِلاً :

ـ وَ بِمَا أَنَّنَا عِنْدَمَا نَكُونُ مُمَدَّدِينَ، لاَ نَتَمَكَّنُ مِنَ ٱلنَّوْمِ، فَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ أَنْ نَبِيتَ وَاقِفِينَ وَ نَتَأَمَّلَ ضَوْءَ ٱلْقَمَرِ.

حَاوَلَتْ طُيُورُ ٱلْبُومِ، أَلاَّ تَنْفَجِرَ ضَاحِكَةً.

ـ فِعْلاً هَذَا ٱلْبُومُ، يَمْلِكُ أَفْكَارًا عَجِيبَةً !

وَ مَعَ ذَلِكَ، شَرَعَتْ طُيُورُ ٱلْبُومِ تُفَكِّرُ فِي مُقْتَرَحِ أَصْغَرِهِمْ. فَبِلاَ أَدْنَى شَكٍّ، هُوَ عَلَى حَقٍّ. فَبَدَلَ أَنْ نَبِيتَ نَتَقَلَّبُ وَ نَتَقَلَّبُ فِي أَسِرَّتِنَا بَحْثًا عَنِ ٱلنَّوْمِ، مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَ ٱلذَّكَاءِ أَنْ نَسْتَرْخِيَ عَلَى فُرُوعِ ٱلْأَشْجَارِ وَ نَتَأَمَّلَ ٱلنُّجُومَ وَ ٱلْقَمَرَ.

وَجَدَتْ فِكْرَةُ أَصْغَرِ طُيُورِ ٱلْبُومِ اِسْتِحْسَانًا وَ قُبُولاً مِنْ طَرَفِ ٱلْجَمِيعِ.

خلالَ ٱللَّيالي ٱلَّتي أتتْ بعْدَ ذلكَ، جلستْ طيورُ ٱلْبومِ على فروعِ أشْجارِ ٱلْغابةِ، تدْرُسُ، في تأمُّلٍ، ٱلنُّجومَ. اكْتشفوا أنَّ ٱلْقمرَ ليْسَ لهُ دائمًا نفْسَ ٱلشَّكْلِ و ٱلْحجْمِ. و حينَ ترْسلُ ٱلشَّمْسُ أولى خُيوطِها، صباحًا، تعودُ طُيورُ ٱلْبومِ إلى بُيوتِها : و أخيرًا تمكَّنوا منَ ٱلْحُصولِ على نعْمةِ ٱلنَّومِ !

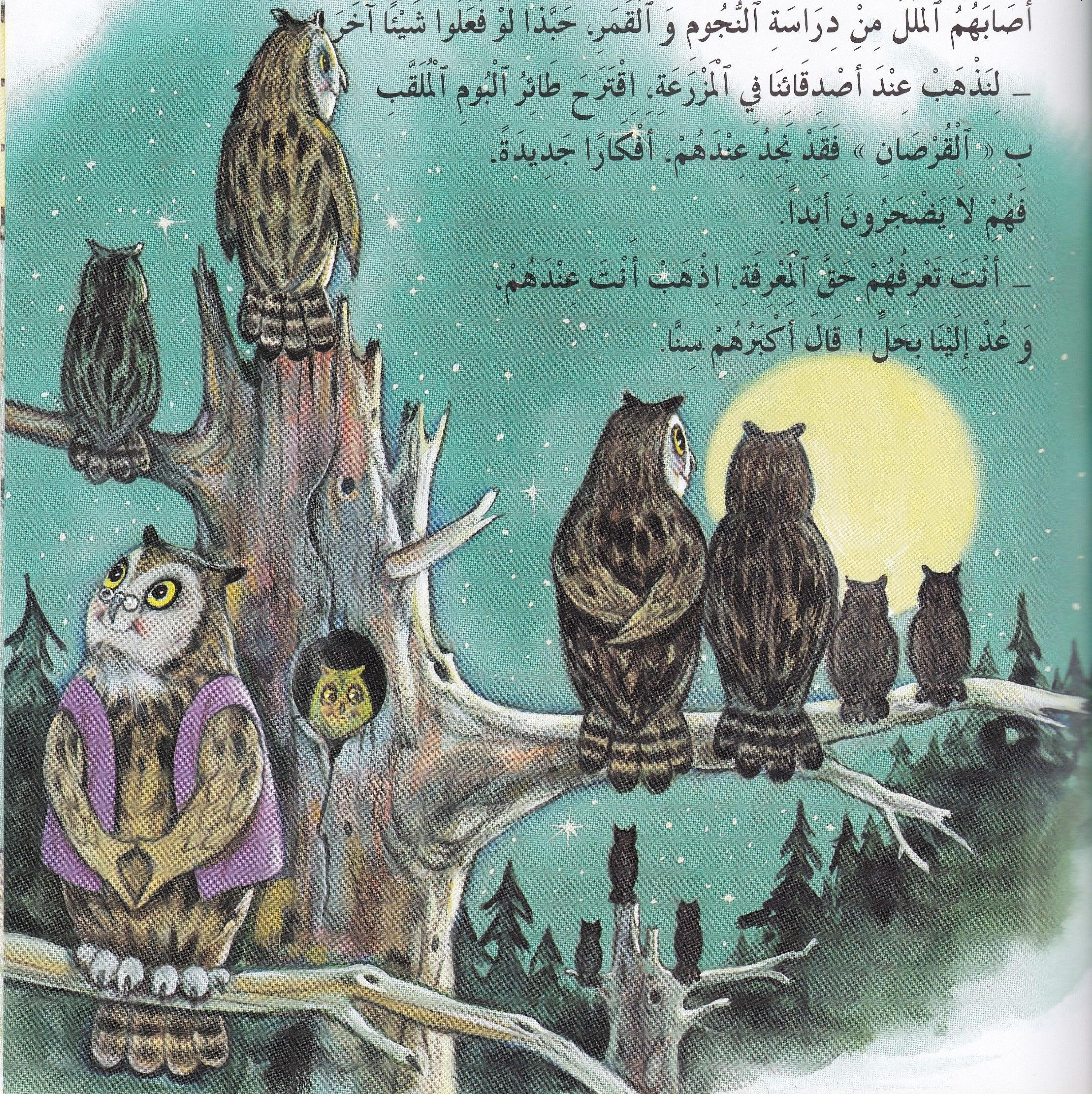
لكنَّ طُيورَ ٱلْبومِ سُرْعانَ ما ضجرتْ منْ هذهِ ٱللُّعْبةِ.

أصابهُمُ ٱلْملَلُ منْ دراسةِ ٱلنُّجومِ و ٱلْقمرِ، حبَّذا لوْ فعلوا شيْئًا آخرَ.

- لنذْهبْ عنْدَ أصْدقائنا في ٱلْمزْرعةِ، اقْترحَ طائرُ ٱلْبومِ ٱلْملقَّبُ بـ « ٱلْقُرْصانِ » فقدْ نجدُ عنْدهُمْ، أفْكارًا جديدةً.


فهُمْ لا يضْجرونَ أبدًا.

- أنْتَ تعْرفُهُمْ حقَّ ٱلْمعْرفةِ، اذْهبْ أنْتَ عنْدهُمْ، و عُدْ إليْنا بحلٍّ ! قالَ أكْبرُهُمْ سنًّا.





فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُوالِيَة، طَارَ ٱلْقُرصَانُ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ.
وَقَفَ عَلَى ٱلسَّقْفِ يُنَادِي أَصْدِقَاءَهُ
حَيَوَانَاتِ ٱلْمَزْرَعَةِ، لَكِنَّ ٱلْجَمِيعَ كَانَ نَائِماً.
سَمِعَ ٱلْمُزَارِعُ نِدَاءَاتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلْمَطْبَخِ
يَكَادُ يَفْقِدُ صَوَابَهُ، يَحْمِلُ بُنْدُقِيَّتَهُ.
صَرَخَ :
ـ أَيْنَ هُوَ طَائِرُ ٱلشُّؤْمِ هَذَا ؟
وَ غَاضِباً، أَطْلَقَ عِيَاراً نَارِيًّا فِي ٱلْهَوَاءِ.
اخْتَبَأَ ٱلْقُرْصَانُ خَلْفَ ٱلْمِدْخَنَةِ.
لَمْ يَفْهَمْ سَبَبَ غَضَبِ ٱلْمُزَارِعِ.



ـ لماذا سيِّدك في حالة من ٱلْغضب ٱلشّديد ؟
ـ لا أعْرِف، رَدَّ ٱلكَلْبُ ٱلْوَفِيُّ، لكِنْ عليْكَ أن تتجنَّب ٱلصُّراخ فَوْقَ ٱلسَّقْف.
حكَى ٱلْقُرْصانُ السَّبَبَ ٱلَّذي دَفَعَهُ إلَى زِيارَةِ ٱلْمَزْرعَةِ.
وَ مُباشَرَةً، وَجدَ ٱلْكَلْبُ ٱلْوَفِيُّ حلاًّ.
ـ اِفْعَلْ مِثْلي ! قُمْ بِٱلْحِراسَةِ !



لَمْ يَسْتَحْسِنْ ٱلْقُرْصَانُ فِكْرَةَ ٱلْكَلْبِ ٱلْوَفِيّ.
خَائِبَ ٱلظَّنِّ، تَوَجَّهَ إِلَى ٱلْإِسْطَبْلِ. فَحَتْماً سَيَجِدُ حَلاًّ عِنْدَ ٱلْأَبْقَارِ.

ـ اِجْتَرُّوا طُولَ ٱللَّيْلِ!

اِقْتَرَحَتْ كُبْرَى ٱلْأَبْقَارِ.

ـ اَلْاِجْتِرَارُ... ٱلْاِجْتِرَارُ!؟ رَدَّدَ ٱلْقُرْصَانُ، لَكِنَّهُ جَيِّدٌ بِٱلنِّسْبَةِ لِلْبَقَرَةِ، وَ لَيْسَ لِلْبُومِ. طُيُورُ ٱلْبُومِ لاَ تَجْتَرُّ!

تَرَدَّدَ ٱلْقُرْصَانُ فِي ٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْغَابَةِ، خَشِيَ مِنْ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ بَقِيَّةُ طُيُورِ ٱلْبُومِ: ٱلْقِيَامُ بِٱلْحِرَاسَةِ أَوْ الاِجْتِرَارِ طُولَ ٱللَّيْلِ لَيْسَا مِنْ أَعْمَالِ طُيُورِ ٱلْبُومِ!

وَ هُوَ يُغَادِرُ ٱلْمَزْرَعَةَ مُحْبَطاً، رَأَى دِيكَ ٱلْمَزْرَعَةِ، فَخَفَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَبَاطِئٍ.



ـ غَنُّوا إِذَنْ، اقْتَرَحَ ٱلدِّيكُ.
ـ ٱلْغِنَاءُ ! وَ مَا ٱلْمَانِعُ ؟ رَدَّ ٱلْبُومُ ٱلْقُرْصَانُ، إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ.
وَ طَارَ ٱلْقُرْصَانُ سَعِيداً عَائِداً إِلَى ٱلْغَابَةِ.



اِسْتَحْسَنَتْ طُيُورُ ٱلْبُومِ ٱلْفِكْرَةَ، وَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، شَرَعَتْ تُغَنِّي إِلَى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ.



وَ مَعَ أُولَى خُيُوطِ نُورِ ٱلصَّبَاحِ، تَوَجَّهَتْ حَيَوَانَاتُ ٱلْغَابَةِ مُتَوَتِّرَةً لِمُقَابَلَةِ طُيُورِ ٱلْبُوم.

ـ مَاذَا أَصَابَكُمْ حَتَّى بِتُّمُ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ تُغَنُّونَ؟

ـ أَلَمْ تُفَكِّرُوا فِي ٱلَّذِينَ يَنَامُونَ!

ـ عِلْماً أَنَّ غِنَاءَكُمْ كَانَ مَلِيئاً بِٱلْأَخْطَاءِ!



يَجِبُ عَلَى طَائِرِ ٱلْبُومِ ٱلْمُلَقَّبِ بِٱلْقُرْصَانِ أَنْ يَجِدَ فِكْرَةً جَدِيدَةً !
عَادَ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ، وَ سَأَلَ ٱلْقُطَيِّطَاتِ وَ هِيَ تَلْعَبُ فِي ٱلْبَاحَةِ.

_ الْعَبُوا لَيْلاً !

_ لَكِنْ، مَاذَا نَلْعَبُ ؟ .... رَدَّ الْقُرْصَانُ.

سَمِعَتْ بَطَّةٌ، مَرَّتْ مِنْ أَمَامِهِمْ، مَا دَارَ بَيْنَ ٱلْقُرْصَانِ وَ ٱلْقِطَطِ ٱلصَّغِيرَةِ مِنْ حِوَارٍ، فَٱنْطَلَقَتْ مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا وَ رَجَعَتْ تَحْمِلُ مَعَهَا عُلْبَةً كَبِيرَةً.



ـ خُذْ، قَالَتْ لِلْقُرْصَانِ، وَ هِيَ تَمُدُّ لَهُ ٱلْعُلْبَةَ. إِنَّهَا هَدِيَّةٌ لِي مِنْ جَدَّتِي. اِعْتَنِ بِهَا!

شَكَرَ ٱلْقُرْصَانُ ٱلْبَطَّةَ وَ عَادَ فَرِحاً إِلَى ٱلْغَابَةِ.



وَجدَتْ جمَاعَةُ ٱلبُوم في ٱللُّعْبَةِ تَسْلِيَةً. وَ طُولَ ٱللَّيَالِي ٱلتَّالِيَة، لَعِبَتْ وَ تَسلَّتْ بِهَا كَثِيراً. لَكِنْ مَا فَتِئَتْ أَنْ ضَجِرَتْ مِنْهَا.

لُعْبَةُ ٱلْبَطَّةِ مُسَلِّيَةٌ لَكِنْ لَيْسَ لِدَرَجَةِ مُمَارَسَتِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ.

قَالَ ٱلْبُومُ ٱلْعَجُوزُ :

ـ عَلَيْكَ أَنْ تَعُودَ ...

قَاطَعَهُ ٱلْبُومُ ٱلْقُرْصَانُ قَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ كَلَامَهُ :

ـ لَنْ أَعُودَ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ! سَأُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ حَلاًّ لَدَى جِيرَانِنَا حَيَوَانَاتِ ٱلْغَابَةِ.

أَحَسَّتْ طُيُورُ ٱلْبُومِ بِٱلْقَلَقِ : فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا سَتَقْضِي لَيَالٍ أُخْرَى مَلِيئَةً بِٱلسَّأَمِ وَ ٱلضَّجَرِ.

فَجأةً، قالَ لهُمْ غُرابٌ يجْلِسُ على فرْعِ شجرَةٍ قريبَةٍ مِنْ تجمُّعِهِمْ :
كرِّرُوا، كرِّرُوا ! ... اِسْتَخْدِمُوا قليلاً خيالَكُمْ !
اِقْتَرَبَتْ جماعَةُ ٱلْبُومِ مِنَ ٱلْغُرابِ.
ـ ماذا تَقْتَرِحُ عليْنا ؟ ... سألَ ٱلْبُومُ ٱلْقُرْصانُ.



تَسلَّوْا ببثِّ الْخوفِ في باقِي ٱلْحيوانَاتِ ... سَتروْنَ، إِنَّها لعُبَةٌ مُمْتِعَةٌ و مُسَلِّيَةٌ، صاحَ ٱلْغُرابُ.

ـ هَذِهِ فِكْرَةٌ رائِعَةٌ، صاحَ وَطْواطٌ مرَّ مِنْ أمامِهِمْ.

ـ فِكْرَةٌ عجيبَةٌ، ردَّ ٱلْبُومُ ٱلْقُرْصانُ، يُمْكِنُنا بِذَلِكَ بثُّ ٱلْخوْفِ في ٱلْمزارِعِ. و هذا سيُعْطِيهِ دَرْساً كيْ لاَ يعُودَ إِلَى تَهْديدِي بِبُنْدُقِيَتِهِ حِينَ يَرانِي.



فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ، شَرَعَتْ طُيُورُ ٱلْبُومِ تَبُثُّ ٱلْخَوْفَ. جَلَسَتْ عَلَى فُرُوعِ ٱلْأَشْجَارِ، وَ أَخَذَتْ تُطْلِقُ صَيْحَاتٍ : هُووا ! ... هُووا ! ...

احْتَجَّتْ، حَيَوَانَاتُ ٱلْغَابَةِ، فِي ٱلْبِدَايَةِ، عَلَى مَا يَقُومُ بِهِ طُيُورُ ٱلْبُومِ، لَكِنْ شَيْئًا فَشَيْئًا، تَعَوَّدَتْ عَلَى ضَجِيجِهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ طُيُورَ ٱلْبُومِ، رَغْمَ صَيْحَاتِهَا ٱلْمُخِيفَةِ، فَهِيَ فِي غَايَةِ ٱللُّطْفِ وَ ٱلْوَدَاعَةِ !

أَمَّا بِٱلنِّسْبَةِ لِجَمَاعَةِ ٱلْبُومِ، فَٱسْتَمَرَّتْ تُطْلِقُ صَيْحَاتِهَا ٱلْمُخِيفَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ، ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ تَتَسَلَّى بِهِ.



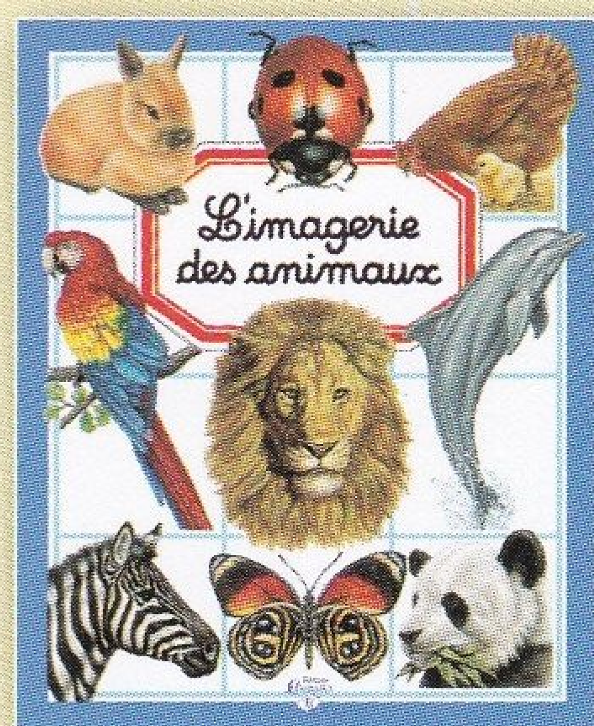
L'imagerie des tout-petits

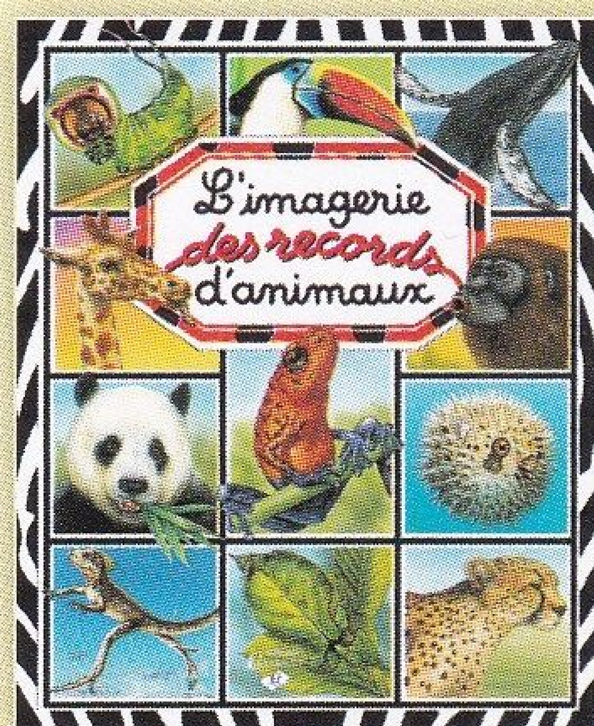


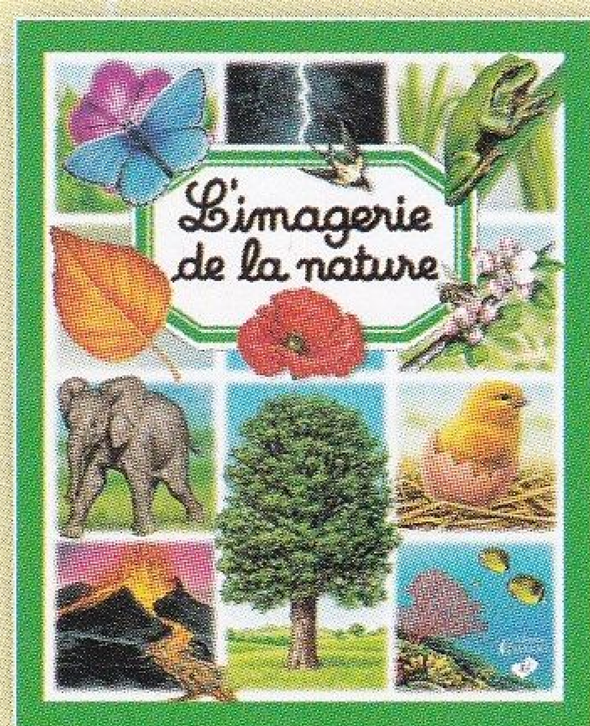
La minimagerie Français Arabe

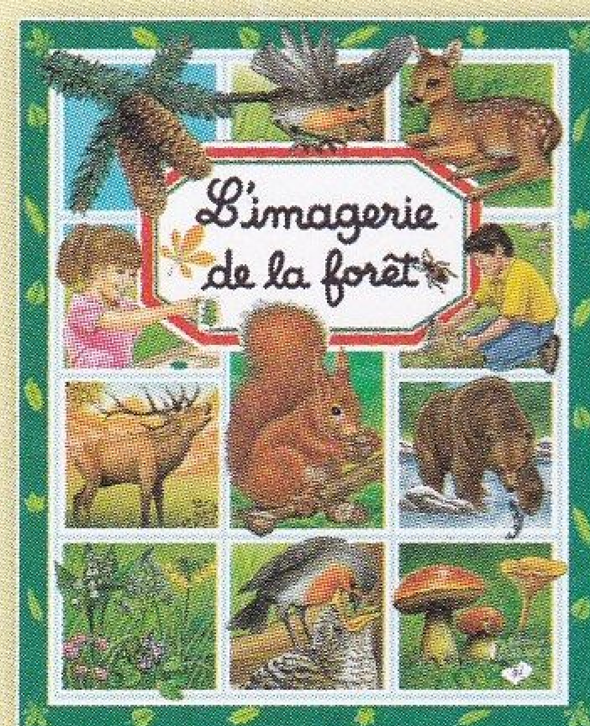


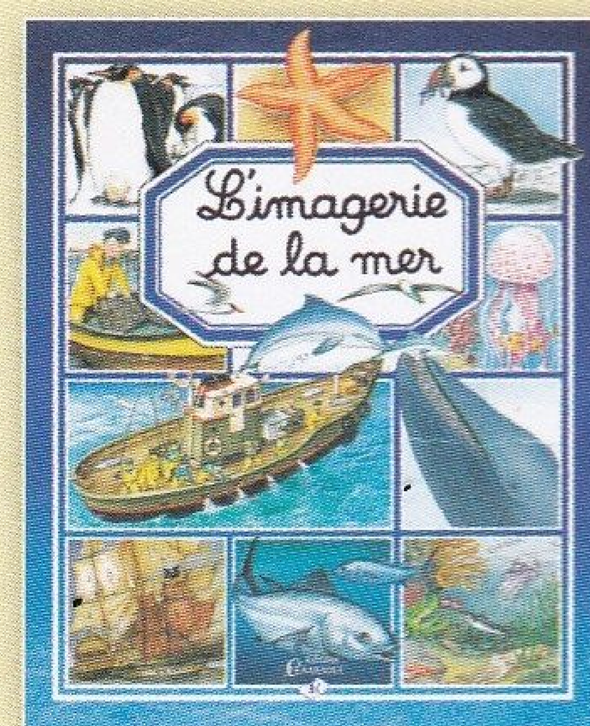
à découvrir

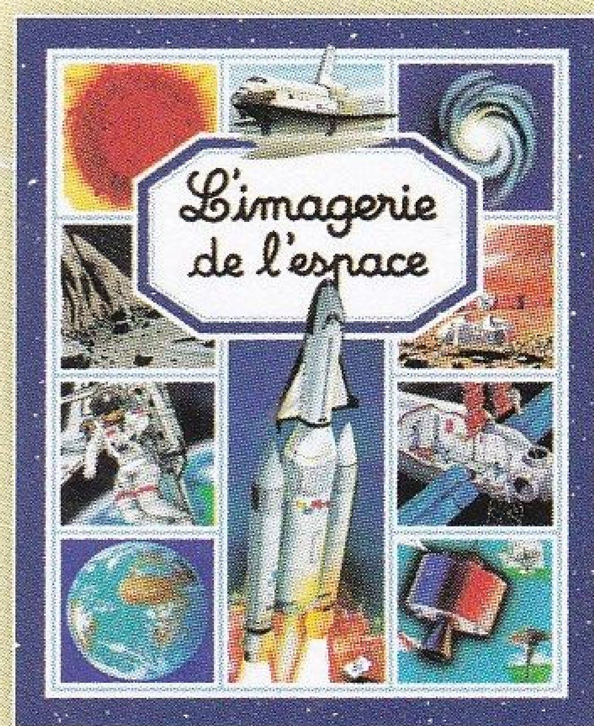


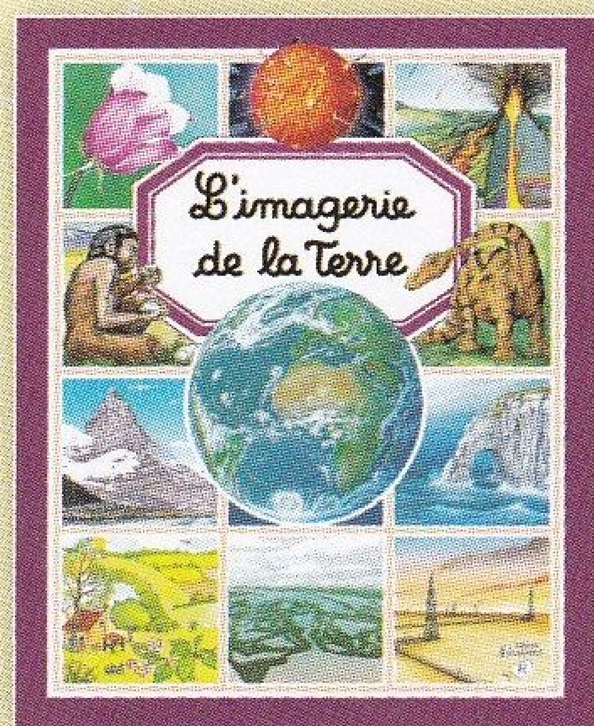


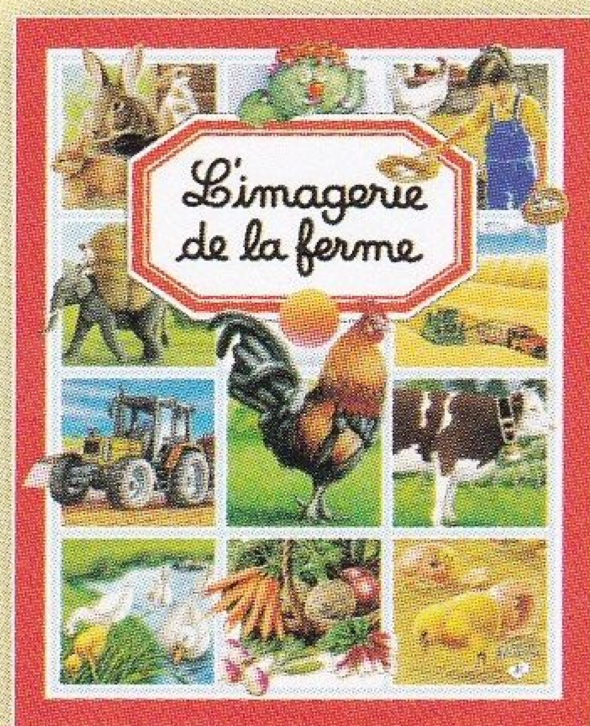


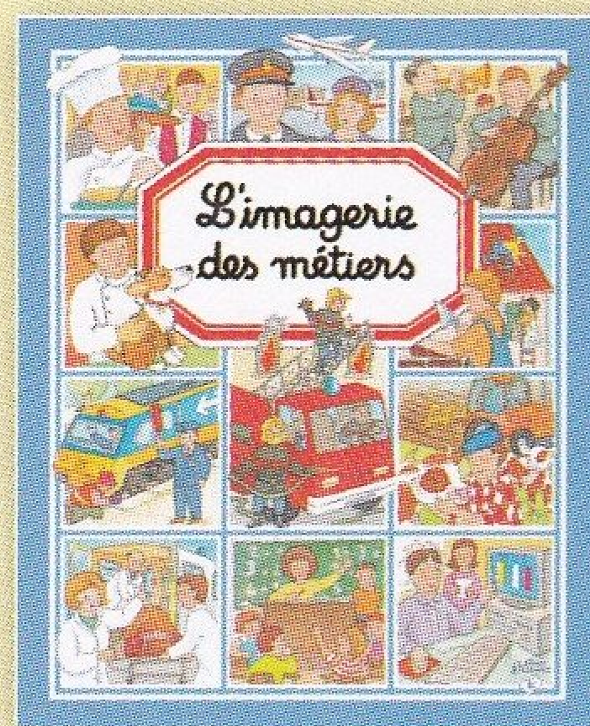


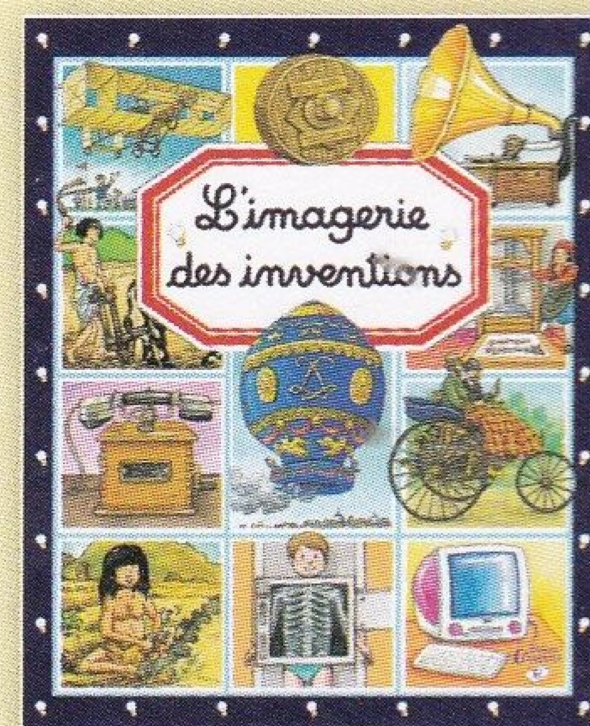


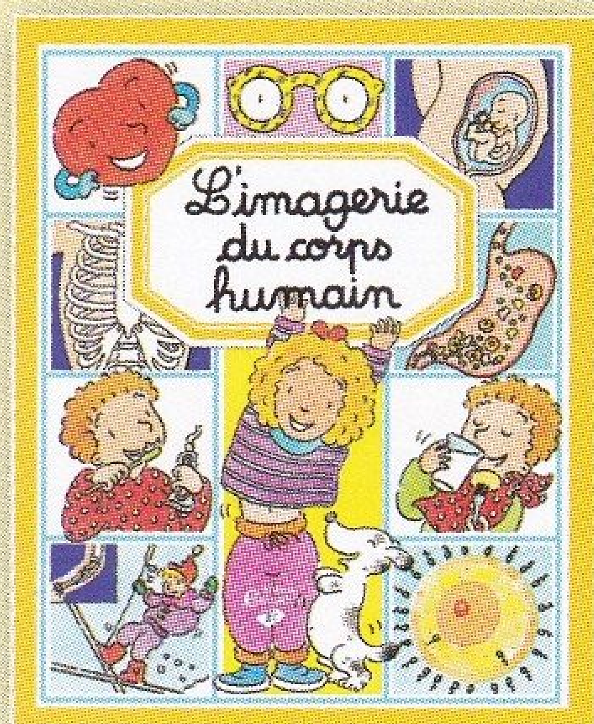


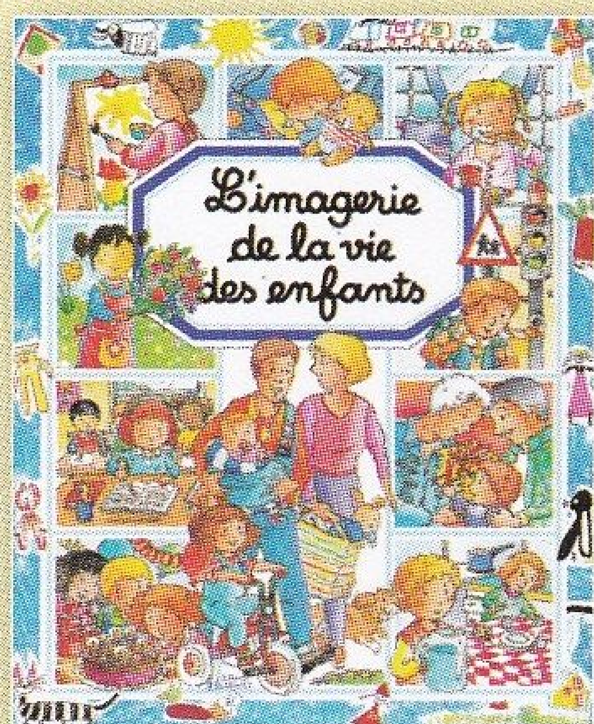


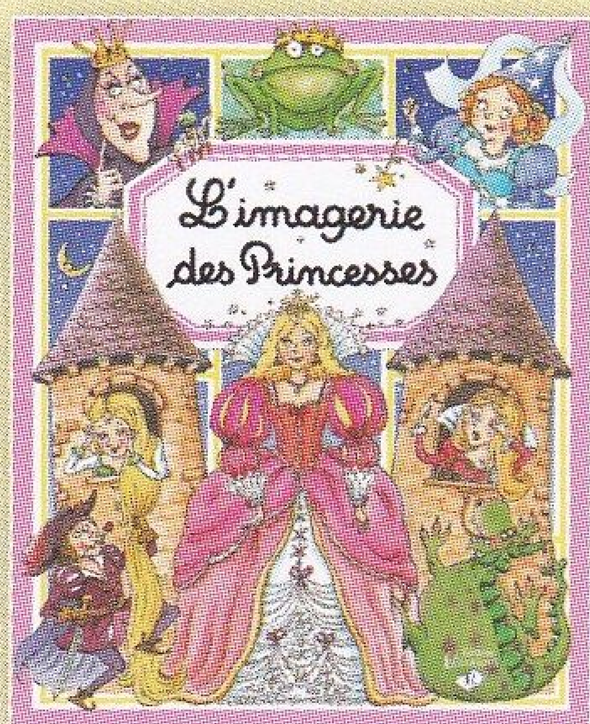


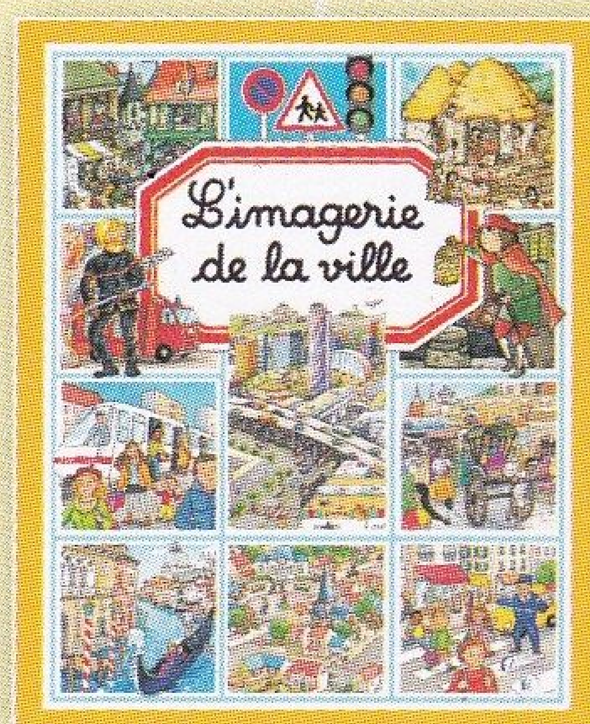




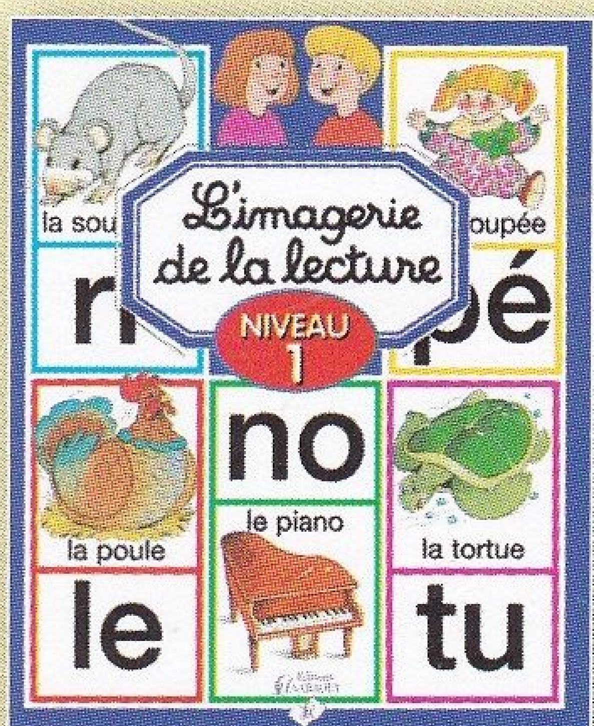


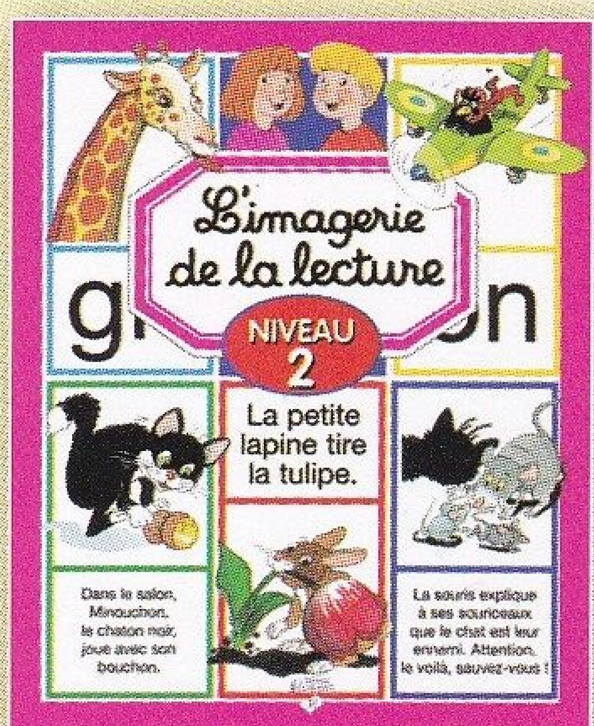


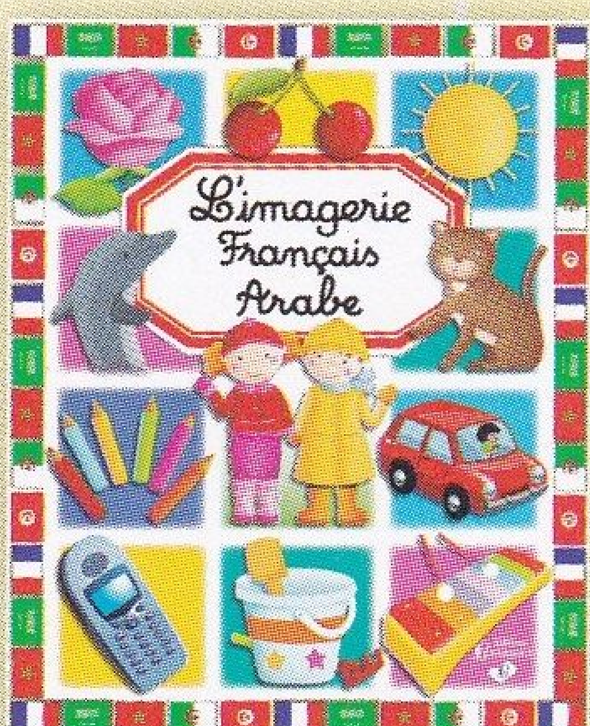


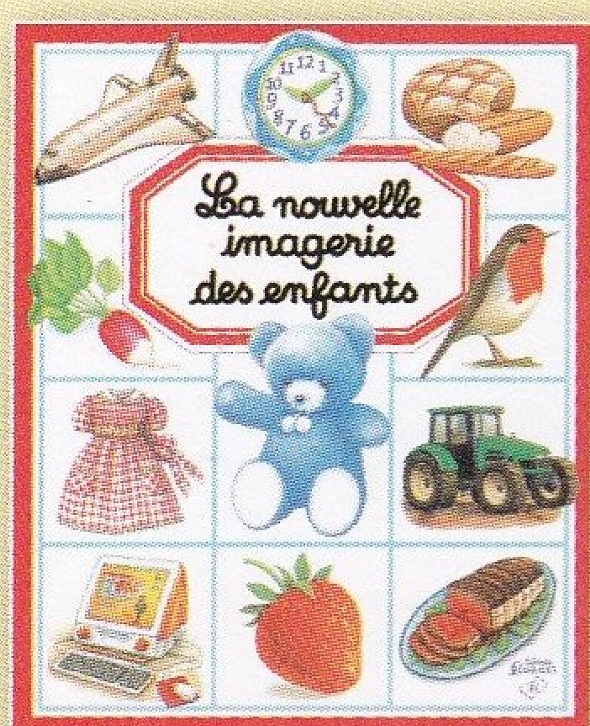


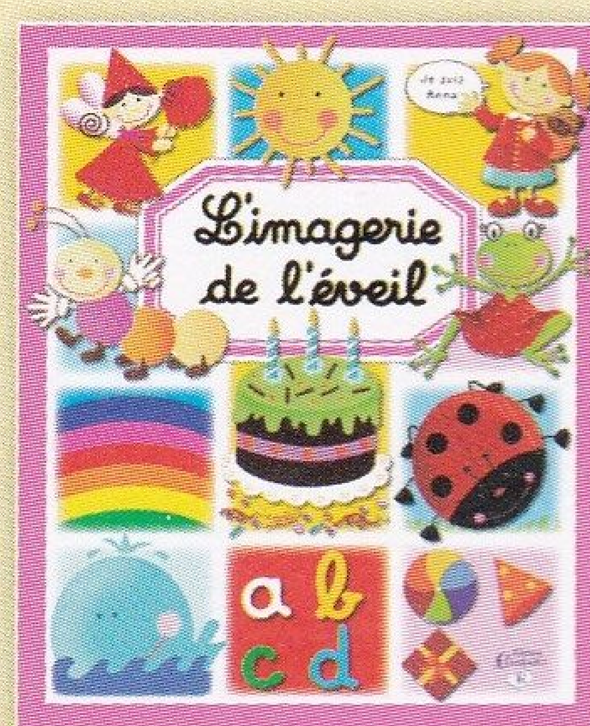






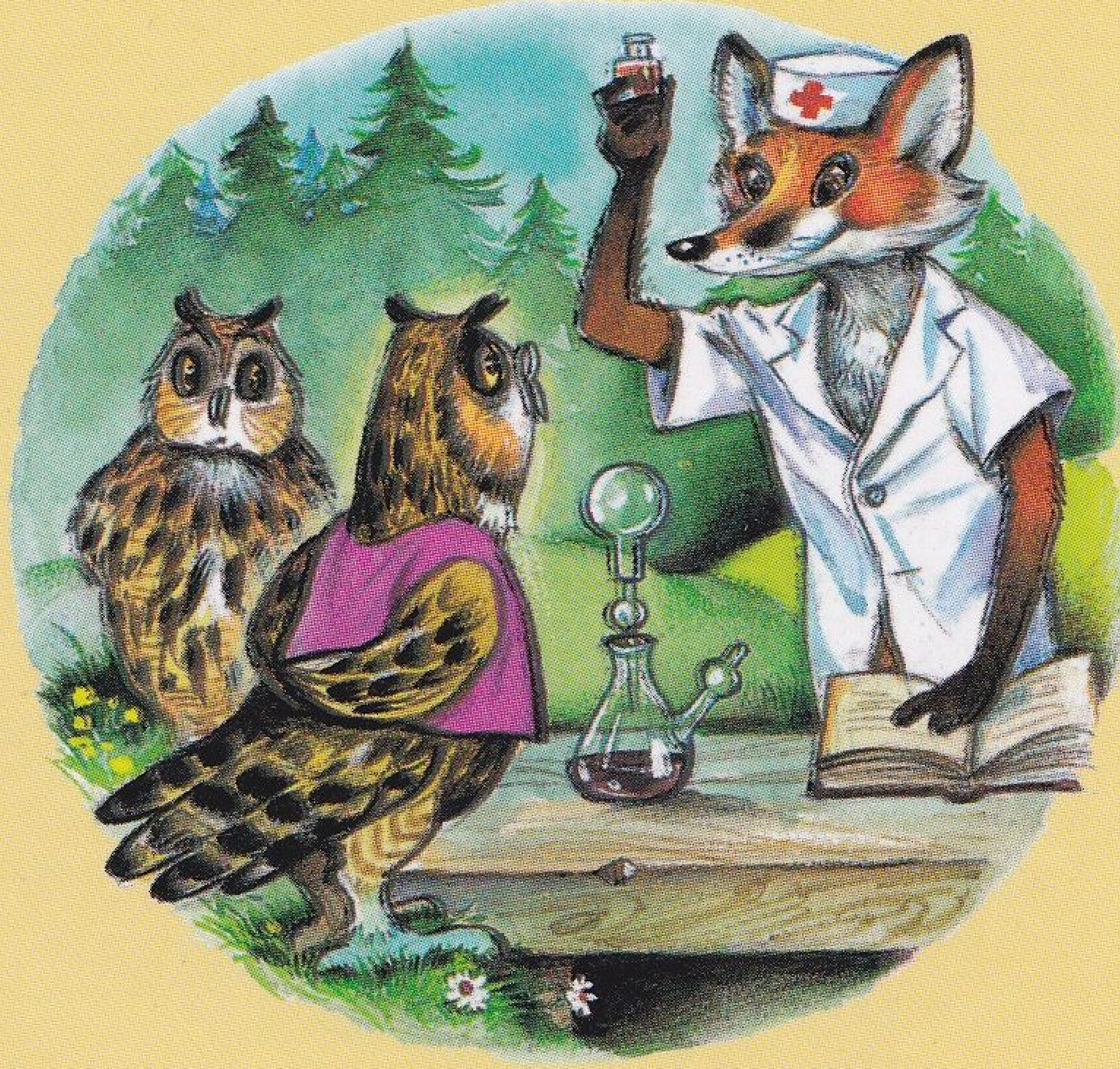






Distribution en Tunisie : **Ets. ALISSA**
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : **ALEM AL MAARIFA**
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة

الدجاجة المكافحة

حياة أرنبية سعيدة

ذئب في غاية اللطف

عودة طائر السنونو

القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343

www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58

15,00 dh

